بسم الله الرحمن الرحيم

أسس العلاقات الدولية

تأليف

بيتر سوتش وجوانيتا إلياس

ترجمة

أ.د. منير محمود بدوي السيد

الأستاذ بقسم العلوم السياسية

بجامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة أسيوط بمصر

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

ح جامعة الملك سعود، ١٤٣٤هـ (٢٠١٣م)

هذه ترجمة عربية مصرح بها من مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

International Relations: The Basics
By: Peter Sutch and Juanita Elias
© Routledge, 2007

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

سوتش ، بيتر

أسس العلاقات الدولية / بيتر سوتش ؛ جوانيتا إلياس؛ منير محمود بدوي السيد- الرياض، ١٤٣٤هـ

٢٦٩ ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٦-١١١-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- العلاقات الدولية ٢- السياسة الدولية أ.السيد، منير محمود بدوي (مترجم)

ب. العنوان

ديوي ٣٢٧ ١٤٣٤/٥٨٢٨

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٥٨٢٨

ردمك: ٦-١١١-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة، وقد وافق المجلس العلمي على نشره في اجتماعه الخامس عشر للعام الدراسي ١٤٣٣/١٤٣٤هـ، المعقود بتاريخ ١٤٣٤/٤/٢٨هـ، الموافق ٢٠١٣/٣/١٠م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٣٤هـ

مقدمة المترجم

لعل من أهم ما يتميز به حقل العلاقات الدولية، ومنذ بداياته الأولى كنظام معرفي، تواصلُ السجال الفكري، ومبادرات التنظير بين مفكريه، ورواد تياراته ومدارسه الفكرية، معبراً بذلك عن حيوية وثراء فكرى واضحين، ميزا بدورهما جهود ومبادرات التأصيل النظري المتجددة لمدارس التخصص وتياراته الفكرية المتنوعة، لتتمكن، ومن خلالها، من ممارسة النقد والإبداع في سياق متواصل من عمليات التكيف والتطوير استجابة للتحديات الفكرية والتنظيرية المتلاحقة التي شهدتها، ولا تزال، ساحة العلاقات والسياسة الدولية منذ مؤتمر وستفاليا ١٦٤٨ وحتى انتهاء الحرب الباردة، وبزوغ ما يعرف بالنظام الدولي الجديد، ووصولاً إلى بدايات الألفية الجديدة بثورتها المعرفية وتكنولوجيات الاتصالات المتقدمة، واهتماماتها بقضايا البيئة والتنمية البشرية والأمن الإنساني، وما إلى ذلك من قضايا وإشكاليات.

في هذا السياق، ترتبط أهمية الكتاب وترجمته الحالية بالعلاقة إلى مؤلفيه وموضوعه. فالكتاب بدايةً تأليفُ مشترك لكل من الدكتور بيتر سوتش، رئيس قسم السياسة وأقدم أساتذة الفكر السياسي والعلاقات الدولية بجامعة كارديف "Cardiff"، والدكتورة جوانيتا إلياس، المتخصصة في السياسة الدولية بجامعة "Adelaide" بأستراليا، وهى تهتم بشكل خاص بدراسات النوع الاجتماعي "الجندر"، ودراسات الاقتصاد السياسي الدولي، والدور الاجتماعي للشركات الكبرى، والاقتصاد السياسي لماليزيا وجنوب شرق آسيا.

أما موضوع الكتاب، فقد أُعد ليكون، وعلى نحو ما ذكر مؤلفاه، بمثابة "مقدمة مركزة ومُيسرة لكل من الطلاب الجدد، وللقارئ العام "في حقل العلاقات الدولية". وقد شدد المؤلفان على أن كتابهما، وهو بالفعل كذلك، "يقدم أكثر المصادر حداثة في الإرشاد إلى الموضوعات والمجالات الأساسية للمناظرات والمطارحات في الحقل الأكاديمي لموضوعه". كما أن المؤلفين قد حددا أهداف كتابهما على النحو التالي:

- "يشرح القضايا الأساسية متضمنة التدخل الإنساني والعدالة الاقتصادية".
- "يقدم حالات دراسية توضيحية وشهيرة من الخبرة العالمية".
- "ويشرح السجالات الفكرية حول العولمة والإرهاب".
- "ويتيح رؤية شاملة للحقل تضع القارئ الجديد في موضع القلب من دراسة السياسة الدولية" ؛ إضافة إلى ذلك، فإن الكتاب:
- "يغطى كل الأساسيات ويتجاوزها، ومن ثم فهو كتاب للقارئ الراغب في فهم العلاقات الدولية المعاصرة".

إضافة إلى ما تقدم، يمكن الإشارة إلى اعتبارات بذاتها تمثل بدورها جوانب أهمية إضافية ميزت هذا الكتاب، وأسهمت بدورها في دعم التوجه نحو ترجمته إلى العربية. وتتضمن هذه الاعتبارات ما يلي:

أولاً: إن موضوع الكتاب يتناول بالتحليل والنقد التطورات النظرية والمنهجية التي شهدها حقل العلاقات الدولية، وعلى نحو ما تبرزه السجالات الفكرية بين رموز تلك المدارس وقاماتها الفكرية الشهيرة. وعلى الرغم من الطبيعة المعقدة لهذه الموضوعات والقضايا، والتشابك والتداخل الشديدين بين أبعادها ومستويات تحليلها، فقد تميز عرضها وتناولها بدقة شديدة، والتزام واضح من جانب المؤلفين باتباع منهجية علمية ونقدية في متابعتهما ورصدهما لتلك التطورات، وبيان نتائجها النظرية والعملية على مدارس التفكير المتنوعة داخل الحقل. وقد كان لهذا التناول أثر جلي في إضفاء شمول ودقة واضحين على موضوعية وعمق التناول، مع الحرص في ذات الوقت بالتمسك بسلاسة العرض وبساطته، في غير إخلال بمضمون أو شكل للأفكار والموضوعات.

ثانياً: جاء التزام الكتاب بمنهجيته التحليلية المقارنة متسقاً مع توجهه المحدد باعتباره مُوجهاً، وبالدرجة الأولى إلى طلاب ودارسي العلاقات الدولية (لاسيما المبتدئين منهم)، إضافة إلى غيرهم من القراء غير المتخصصين، ومستهدفاً تزويد الدارسين والقارئ العادي بالخلفية النظرية والمنهجية الضرورية لتطور موضوع الدراسة في حقل العلاقات الدولية ومجالات اهتماماته، ومساعدتهم في متابعة دراستها حال الرغبة في متابعة قراءاته ودراساته عند التوسع في بحث موضوع بذاته، إضافة إلى اقتراح مجموعة محددة من المراجع والقراءات الإضافية، في نهاية كل فصل، وتبويبها طبقاً للموضوعات التي تم تناولها في كل فصل.

ثالثاً: إن تنظيم الكتاب وتبويبه قد جاء منطقياً مع أهدافه ومحققاً لها. فقد تم تقسيمه إلى ثمانية فصول، إضافة إلى ثبت بالمفاهيم والمصطلحات الأساسية، يتبعه قائمة بالمصادر والمراجع. ويسبق ذلك كله مقدمة المؤلفين، وفهرسان أولهما للأشكال والجداول الإيضاحية التي تضمنتها فصول الكتاب، بينما اختص ثاني الفهرسين ببيان موضوعات الفصول ومحتوياتها. يضاف إلى ذلك ميزة إضافية تتعلق باستعانة المؤلفين بمجموعة متميزة ومنتقاة من المصادر والمراجع في كتابة مؤلفهما، إلى جانب، تلك المصادر في نهاية كل فصل، والتي يُوصيان القارئ بالرجوع إليها طلباً لمزيد من الاطلاع، وسعياً لفهم أكثر شمولاً وإدراكاً لمجالات وآفاق الدراسة في حقل العلاقات الدولية.

رابعاً: يضاف إلى ما سبق، أن المؤلفين قد أجادا في استخدامهما لمجموعة كبيرة لابأس بها من الإحصائيات، والأشكال التوضيحية، والاقتباسات، والإحالات المرجعية، مما كان له أثر واضح في تكامل وتوظيف منهجيتهما المقارنة في دراسة وتحليل ومتابعة عملية التطور التاريخي للقضايا الفكرية والمنهجية للعلاقات الدولية، وأثرها في تطور مدارسها وتياراتها الفكرية. وهنا تجدر الإشادة بموضوعية المؤلفين ورصانة تحليلهما وأمانتهما العلمية، حيث جاء كتابهما ليقدم عملاً مرجعياً بهذا القدر من الاتساع والشمول.

على هذا النحو، ولكل ما سبق، يأتي هذا الكتاب ليشكل إضافة لها أهميتها وإسهامها في الأدبيات العربية المتخصصة في مجال المقدمات الدراسية للعلاقات الدولية، وسوف يكون، وبلا أدنى شك، مرجعاً مفيداً للطلاب والدارسين في هذا الحقل بتخصصاته وموضوعاته المتنوعة.

وختاماً، فلا بد من كلمة شكر وتقدير واجبة لجامعة الملك سعود ومركز الترجمة بها. فهذه هي الثمرة الثالثة للتعاون مع مركز الترجمة منذ بداية إعارتي وعملي في هذه الجامعة العريقة. وعلى مدى فترة اقتربت من ستة أعوام، عايشت ولمست عن قرب سياسات الجامعة ومبادرات مركز الترجمة بها لمواصلة التقدم والارتقاء بدوره الرائد في إثراء المكتبة العربية بكل جديد من المراجع العلمية، والدراسات الأكاديمية المتخصصة في مجالاتها وحقولها المتنوعة. فالشكر كل الشكر والتقدير للجامعة ومركز الترجمة، على هذا الحرص وتلك المثابرة على مواكبة كل جديد في عالم العلم والمعرفة. والله من وراء القصد وهو يهدى إلى سواء السبيل.

المترجم

الكتاب والمؤلِفان

كتاب "أسس العلاقات الدولية" مقدمة محددة يسهل لطلاب العلاقات الدولية الجدد، وكذلك للقارئ العادي، التعامل معها. ذلك أن الكتاب:

- يقدم مرشدًا أكثر حداثة للموضوعات الأساسية، ومجالات السجال والمناقشة.
- يشرح الموضوعات الأساسية متضمنة التدخل الإنساني، والعدالة الاقتصادية.
- يحدد حالات دراسية شهيرة، وقابلة للمناقشة، من خبرات العالم.
- كما أنه يفحص المساجلات الموضوعية حول العدالة والإرهاب.
- يتيح وجهة نظر للحقل تتلاءم مع القارئ الجديد وتضعه في قلب دراسة السياسة الكونية.

د. بيتر سوتش: يعمل حاليا (٢٠٠٧) رئيس قسم السياسة وأقدم أساتذة الفكر السياسي والعلاقات الدولية بجامعة كارديف "Cardiff"،

د.جوانيتا إلياس: أقدم محاضري السياسة الدولية بجامعة (Adelaide) وتتضمن مجالات اهتمامها دراسات النوع الاجتماعي "الجندر"، ودراسات الاقتصاد السياسي الدولي، والدور الاجتماعي للشركات الكبرى، والاقتصاد السياسي لماليزيا وجنوب شرق آسيا.

شكر

يعتمد كتاب مثل هذا على مدخلات وصبر كثير من الزملاء والطلاب. ومن الملائم أن نصف شكرنا بأنه عالمي، ونود أن نشكر زملاءنا في المملكة المتحدة وأستراليا على وقتهم وجهدهم الذى بذلوه في قراءة المادة، وفي تشجيعنا على الاستمرار في إتمامها. ونود بصفة خاصة أن نشكر كلا من ديفيد بوتشر، وبيري روبرتز، وبروس هاددوك، وكيرون كيرتز، وإدوين إيجد، وستياورت شيلدز، وجوسيلين مزاولي، وصوفي هاجيو، وإيان هول، وأندرياس جوفاس. وبنفس القدر من الأهمية، نود أن نوجه الشكر إلى فيل، و نيكولا، و فيكتوريا، و ماثيو من لما أتاحوه لنا من مكان في حياتهم وتركونا نكتب هذا الكتاب.

المؤلفان